لا تبعن اثر راعينا هذا ولقد اصابه شر فقال نفر ممن كان معه والله لا تذهب انت نحن
نكفيك قال والله لا يذهب الا انا قالوا ونحن معك قال والله لا يتبعني احد منكم وخرج
حتى مر بي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في فواده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاحتززت
راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي فكبرا فوالله ما كان الا النجا
ممن فيه عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم وابنائهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا
ابلا كثيرة وغنما فجينا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيت براسه احمله معي فاعانني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداق امراة تزوجتها
من قومي على مائتي درهم فجيت الى اهلي وفي عشرين من رمضان هذه السنة
يوم الجمعة وقيل في سادس عشره منه وقعت غزوة فتح مكة وفي البخاري على راس
ثمان ونصف من مقدمه المدينة وفي خلاصة السير لسبع سنين وثمانية اشهر واحد
عشر يوما وفي الاكتفا اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه الى جمادي الاخرة
ورجب ثم عدت بنو بكر بن عبد مناف بن كنانة على خزاعة قال اصحاب الاخبار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشا عام الحديبية فاصطلحوا على وضع الحرب بين الناس عشر سنين
يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض وانه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فدخلت
بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بينهما شر
قديم ولما دخل شعبان على راس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية عدت بنو بكر على خزاعة
وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني ديل في بني بكر
وليس كل بني بكر تابعه كذا في معالم التنزيل وفي المنتقى كلمت بنو نفاثة وهم من بني بكر اشراف
قريش ان يعينوا على خزاعة بالرجال والسلاح فوعدوهم ووافوهم وكان ممن اعان بني بكر
من قريش على خزاعة ليلتئذ بانفسهم متنكرين صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو
وحويطب ومكرز مع عبيدهم فبيتوا خزاعة ببلادهم غارين فقتلوا منهم عشرين رجلا
ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلموا ان هذا نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا حتى قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة روي عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عندها في ليلتها ثم قام فتوضا
للصلاة فسمعته يقول لبيك لبيك ثلاثا فلما خرج من متوضاه قلت يا رسول الله بابي
انت وامي سمعتك تكلم انسانا فهل كان معك احد قال هذا راجز بني كعب يستصرخني
ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر قالت فاقمنا ثلاثة ايام ثم صلى الصبح بالناس فسمعت
الراجز ينشد واقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس
. لا هم اني ناشد محمدا . حلف ابينا وابيه الاتلدا . انا ولدناك وكنت الولدا . ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا .
. ان قريشا اخلفوك الموعدا . ونقضوا ميثاقك الموكدا . هم بيتونا بالوتير هجدا . وقتلونا ركعا وسجدا .
. وجعلوا لي في كداء رصدا . وزعموا ان لست ادعو احدا . وهم اذل واقل عددا . فانصر هداك الله نصرا ابدا .

غطيمة وغنام

وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني ديل من بني بكر

وادعوا

. وادعوا عباد الله ياتوا مددا . فيهم رسول الله قد تجردا . فيلق كالبحر يجري مزبدا . ابيض كالبدر
ينمي صعدا . ان سيم خسفا وجهه تربدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو
ابن سالم وفي المنتقى نصرت نصرت ثلاثا او لبيك لبيك ثلاثا ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه
وسلم عنان من السما فقال ان هذه السحابة لتستهل لنصر بني كعب وهم رهط عمرو بن سالم وفي
المنتقى فلما كان بالروحا نظر الى سحاب منصب فقال ان السحاب لينصب بنصر بني كعب ثم خرج بديل
بن ورقا الخزاعي في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما
اصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للناس كانكم بابي سفيان قد جا ليشدد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا
الذي صنعوا ومضى بديل بن ورقا فلقي ابا سفيان بعسفان قد بعثته قريش الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليشدد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان
بديلا قال من اين اقبلت يا بديل فظن انه قد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت
في خزاعة في ساحل البحر وفي بطن هذا الوادي قال اوما اتيت محمدا قال لا فلما راح بديل
الى مكة قال ابو سفيان لئن كان جا المدينة لقد علف بها النوى فعمد الى مبرك ناقته فاخذ من بعرها
ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جا بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته ام حبيبة بنت ابي سفيان فلما ذهب
ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه قال يا بنية ارغبت بي عن هذا
الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل
مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد
اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه
شيا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى
عمر بن الخطاب فابى ثم اتى عليا بن ابي طالب فابى ثم قال لفاطمة ان تامر ابنها الحسين وهو
غلام يدب بين يدي ابويه حتى يجير له فابت فقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت
علي فانصحني قال والله ما اعلم شيا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة قم فاجر بين الناس
ثم الحق بارضك قال وترى ذلك مغنيا شيا قال لا والله ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام
ابو سفيان في المسجد فقال يا ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق
فلما ان قدم على قريش قالوا ما وراك قال جيت محمدا فكلمته والله ما رد علي شيا ثم جيت
ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا وجيت ابن الخطاب فوجدته اعدى العدو ثم جيت عليا
ابن ابي طالب فوجدته الين القوم فقد اشار علي بشي صنعته فوالله ما ادري هل يغني شيا
او لا قالوا وماذا امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال
لا قالوا والله ان زاد علي الا ان لعب بك الناس فما يغني عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه ولم يعلموا به احدا فدخل
ابو بكر على ابنته رضي الله عنها وهي تصلح بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنية
ما هذا الجهاز قالت لا ادري قال امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجهزوه قالت نعم

Copyright © King Saud University